مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the college of basic education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 316-327

التوظيف التربوي للعلاج السيكودراما في عروض المسرح المدرسي

سروه مالك رسول سلمان الزركوشي د.حسين علي هارف
جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة- قسم التربية الفنية
sarwamalik@yahoo.com
Bassam.iqq@gmail.com
07715340005

مستخلص البحث:
يتضمن الفصل الاول من مشكلة البحث والحاجة اليه ، وتحديد اهمية البحث والجهات المستفيدة منه وبتحديد هدف البحث الذي يتحدد في الكشف عن: الوظائف التربوية للسيكو دراما في عروض المسرح المدرسي. وكذلك حددت الباحثة المصطلحات الاساسية التي تناولها البحث.
اما الفصل الثاني فقد خصص للإطار النظري للبحث والدراسات السابقة فيه، اذ تضمن مبحثان ،تناول الاول: السيكوداما وعناصره واهميته، اما المبحث الثاني: المسرح المدرسي، واهميته والوظائف التربوية للسيكودراما في المسرح المدرسي ،كما تم الافادة من بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة ومناقشتها ومن ثم تحديد بعض المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري والدراسات السابقة.
اما الفصل الثالث قامت الباحثة بتحديد منهجية البحث واجراءاته وتحديد مجتمع البحث الذي يتضمن(3)عروض مسرحية ،واختارت الباحثة عينة بحثها بشكل عشوائي بلغت (عرض مسرحي) وهو يتلاءم مع هدف البحث ،مسرحية (لعبة الرعية) .
ولقياس هدف البحث قامت الباحثة بمناقشة ووصف المشاهد ذات الطابع السيكودراما في كل من عينة البحث، للكشف عن تحقيق الاهداف التي وضعت من اجلها ، للتوصل الى النتائج، ومن خلال عرض النتائج توصلت الباحثة الى اهم الاستنتاجات ومن ثم التوصيات والمقترحات التي قدمتها الباحثة .

الكلمات المفتاحية : (التوظيف ، السيكودراما ، المسرح المدرسي)

اولاً :مشكلة البحث والحاجه اليه: يعد المسرح بصورة عامة اهم وسيلة من وسائل التعليم والتثقيف والامتاع ،ووسيله جذب مباشر يتفاعل معها الجمهور وجه لوجه، ومن ثم يتنسى للجمهور اكبر قدر من المعلومات التي تساعدهم على حل المشكلات والصعوبات التي يفرضها المحيط بهم،(حيث ان المسرح يتكون من عدة مذاهب واركان منذ نشوئها ومن ضمنها المسرح المدرسي يعد اهم عامل من عوامل نقل وايضاح المناهج التعليمية، فالحديث عن المسرح المدرسي يعني بالدرجة الاولى التعامل مع حياة كاملة، تجسدها المدرسة من ناحية والمسرح من ناحية اخرى).(ابوالخير ، 1988 ،ص102). ولكي نوصل الرسالة التربوية بشكل سليم ومؤثر نحتاج في عروض المسرح المدرسي في استثمار الجوانب النفسية والاجتماعية وليس فقط تقتصر على الجانب الترفيه والتعليمي، ولكي تحقق التواصل المباشر والمتفاعل مع المتلقي، وتغير من نفسيته وهذه الجوانب مهمة جدا لنفسية الطفل، والتي قد تحقق من خلال عناصر العرض المسرحي وهي (الحوار، الشخصية ، والجو النفسي) على شكل دمية اوعلى شكل شخصيات بشريه او حيوانية او قد تكون مهرج اوغير شخصية اخرى تحاكي سيكولوجية الطفل، وقد لعبت العلاج بالدراما دورا مهما في مجال السينما او في التلفزيون والمسرح كذلك، ولكن المسرح المدرسي لم يوسع دراسة وفكرة الجانب النفسي اي العلاج

النفسي عن طريق المسرح او ما يسمى بـ(السيكودراما) هذا من جهة ومن جهة اخرى العلاج الاجتماعي او ما يسمى بـ(السيوسودراما)، وبأحرى افتقار المسرح المدرسي الدراسات النفسية والاجتماعية، وهذه بطبيعة الحال تشكل مشكلة لابد الوقوف على اسبابها ومسوغاتها الدرامية والتربوية، لذا صاغت الباحثة من تلك المشكلة تسأل لبحثها وهو: **ماهي الوظائف التربوي للعلاج السيكودراما في عروض المسرح المدرسي ؟.**

ثانياً : أهمية البحث : بـــرزت اهمية البحث في انه قـــد يفيد ما يأتي:

1– العاملين في المسرح المدرسي منهم:**(المخرجين، المؤلفين، الممثلين)**.

2– الباحثين من طلبة الدراسات العليا في كلية الفنون الجميلة، وكلية التربية الاساسية.

3– يمكن الاستفادة من الممارسة الفعلية (العملية) للبرنامج السيكودراما وتوظيفها " في مراكز التنمية البشرية ،ومراكز الصحة النفسية، ومراكز علاج الادمان (المستشفيات).

4– يفيد البحث المكتبات الفنية، لافتقارها الى مصادر المسرح المدرسي وتحديدا مصادر عن العلاج السيكودراما والسيوسودراما .

ثالثاً : هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى ما يأتي :

- الـــكشف عن الوظائف التربوية للعلاج السيكودراما في عروض المسرح المدرسي.

رابعا : حـدود البـحث :حـــددت الباحثة حـدود بحثها على نحو التالي :

1– عروض المسرح المدرسي التي اعتمدت على المواضيع النفسية ذات طابع سيكودرامي.

2– عروض المسرح المدرسي في العراق.

3– عروض مسرح الطفل ما بـين المـدة (2010–2020).

خامسا: تحديد وتعريف المصطلحات

عرضت الباحثة تعاريف وتحديد المصطلحات التي وردت في عنوان البحث ومحتواه، وهي:

(التوظيف، السيكودراما، المسرح المدرسي)

اولا: (التوظيف):

1- عرفه ايكة 1972 بانه:"علاقة اعتماد متبادل ذات اهداف معينة كالحفاظ على نسق ثقافي معين" .(ايكه، 1972، ص366)

2- اما (السعيدي /2000)عرفته على انه: "تحويل وظيفة جمالية باستخدامه استخداما مغايرا بحيث يرمز ويدل على غيره"(السعيدي، 2000،ص4)

ومن خلال التعاريف ترى الباحثة ان تحديد مصطلح التوظيف لم يتلاءم مع اهداف واجراءات البحث، وعليه استنتج الباحثة تعريفا اصطلاحيا للتوظيف:هو تحويل الوظيفة الجمالية الى وظيفة جديدة جمالية ونفعية، ووضعها في المكان المناسب.

ثانيا: (السيـــكودرامـــا)

1- عرفها(**محمد نوبي/2004**) بأنها :"اسلوب إرشادي جماعي يتم بواسطته قيام المفحوص بدور او عدة ادوار على المسرح تحت اشراف الفاحص وذلك بمشاركة افراد اخرين بهدف التغلب على بعض المشكلات والصراعات والاضطرابات لديه من خلال التمثيل الدرامي باستخدام فنيات معينة مثل لعب الدور وعكسه ".(محمد، ص91، 2004).

2- ويعرف (**عبد الرحمان/2004**) بأنها:" احد الاشكال العلاج النفسي الجماعي القائم على مبدأ التلقائية في الاداء ،حيث يقوم المريض بتمثيل على خشبة المسرح بكل حرية ، مما يتيح له التنفيس ، وفي اطار استخدام الفنيات المتعددة للسيكودراما".(عبد الرحمان، ص 166، 2004)

3- امـــا (**ديـــنا /2010**) فترى السيكودرامـــا أنها : اسلوب اسقاطي يتيح الفرصة للشخص صاحب المشكلة ، او مجموعة الاشخاص الذين يعانون من مشكلات ان يقدموا عرضا دراميا يعبرون فيه عن احباطاتهم وللمواقف التي تعرضوا فيها للخداع او للعنف او الايذاء بأنواعه، في بيئة اجتماعية مصغرة يتحررون فيها من مشاعر القلق والخوف ".(ديـــنا ، ص 141، 2010).

وعليه توصلت الباحثة الى صياغة التعريف الاجرائـــي بالشكـــل الـــذي يـــلاءم إجراءات البحث الحالي ...السيكودراما : اسلوب من اساليب العلاج الجمعي-النفسي، يعمل على مساعدة المتلقي في ايجاد الحلول الجديدة لمشكلاته النفسية والسلوكية، بهدف التخفيف او التغلب على بعض الصراعات الداخلية(الانفعالية–الإضطرابية) وفقا للمعايير والخصائص المعينة لكل مرحلة محددة من الفئة العمرية المخاطبة والمستهدفة لها في المسرح المدرسي.

ثانيا:(المسرح المدرسي) :

1- عرفه حمادة 1971 المسرح المدرسي هو:"فرقة او مسرح من الهواة تشرف عليه المدرسة، او مؤسسة تربوية تهدف لتسلية الطلبة وتثقيفهم، وتدريبهم على ممارسة فنون المسرح بأنفسهم، وقد تتعدى هدفية الترويح والتسلية الى ابائهم ومعارفهم"(حمادة ،1971،ص248)

2- وعرفت ابو حجلة 1985 المسرح المدرسي بانه: "العرض الذي يقدمه طلاب المدرسة مهما كانت فكرة المسرحية سواء لمجتمع المدرسة ام لمجتمع المدرسة البيئة المحلية ويكون هدف المسرحية عاما وموضوعها تاريخيا او اخلاقيا او دينيا"(ابو حجلة ، 1985،ص19)

وتعرفه الباحثة المسرح المدرسي اجرائيا: هو النشاط المسرحي الذي تمارسه الفرقة المسرحية المدرسية، التي من واجبها تقديم العروض المسرحية ذات المشكلات النفسية اي العلاج عن طريق المسرح او ما يسمى بـ (السيكودراما) التي تقيمها المدرسة او المؤسسة التعليمية التربوية ويشرف على هذه الفرقة مشرف او مدرس التربية الفنية وبمساعدة معالج (المخرج).

الفصل الثاني – المبحث الاول (الوظائف التربوية للعلاج السيكودراما)

اولا: نشأة السيكـــودراما

ان اصول استخدام السيكوداما ترجع ما يقارب من مئة عاما مضت اي منذ عام 1911م ،على يد الدكتور مورينو[*]، وجاء في بعض المراجع ان المعالجين النفسيين والكتاب المسرحين وكذلك المخرجين، وممثلون في كل من المانيا والنمسا وروسيا والدانمرك قد لجئوا الى استخدام الاساليب الجمعية مع المرضى قبل عام 1930، كان ذلك في اعقاب الحرب العالمية الاولى مباشرا في تجربتهم

---

[*]جاكوب ليفي مورينو: هو طبيب نمساوي ولد في رومانيا عام 1898،(نشأ من اسرة بسيطة وكان ألاب يهودي وألام مسحية ولها اعتقاد بأن ابنها مورينو يصبح من العظماء في المستقبل، واستطاع ان يكمل حياته ويحقق جوانب مهمه ومؤثرة في المجتمع).(Moreno، P:120، 2012)عندما انتقلت عائلته الى فينا كان في عمره "الخامسة" ودرس العلوم المتنوعة منها(الطب والرياضة الفلسفة وتعامل مع المسرح)، ومن ثم دخل للجامعة وتخصص في علم الفلسفة ولاقت افكاره الفلسفية الشعبية الواسعة آنذاك، وفي عام 1908ابدى اهتمامه في مسرحيات الاطفال ثم قام بتنقلها الى الحدائق العامة في المدينة، وفي فترة 1917 توجه الى عالم الطب في نفس المدينة، في جامعة فينا ، وبنفس الوقت تطورت فلسفة مورنيو في "الابداع والعفوية" وبعدها بدأ بتطبيق اعماله السيكودرامية ذات الابعاد الاجتماعية ، وتوفي سنة 1974، ومن ثم اكملت مشوراه الفني زوجته "زيركا" وزادت من خبرتها التطبيقية للسيكودراما .

للاشكال درامية جديدة، وبصورة شاملة صممت هذه الاساليب اساسا لتشع روح الحماس اثناء العمل وتلفت انظارهم وتحفزهم ان يبحثوا لأنفسهم نظام جديد، وباكتشاف الدكتور مورينو والسماح للأطفال بالتعبير العفوي عن مشكلاتهم، أي يحققون نتائج علاجية لابأس بها، حيث يمكن القول في ذلك الوقت بفضل افكـار واجتهادات التي قادها مورينو في ارساء هذا الاسلوب العلاجي يمكن استخدامه كنظرية ادائية وكذلك كطريقة فهم وحل المشكلات بين الشخصية على نطاق واسع ، ومن خلال هواته بالتمثيل ومعرفته بصابه بعض الممثلين باضطراب ونكوص اثناء العمل أي الموقف التمثيلي ، وانهم بحاجة ماسة الى من يرشدهم ارشادا نفسيا حتى يتغلبوا على هذه المصاعب الطارئة.

اذن اثبتت الدراسات ان نشأة السيكودراما تعود الى تجارب (ليفي مورينو) في تطبيقاته المسرحية ، اذ يعد هو مؤسس السيكودراما، حيث اسس اول جمعية لهذا العلاج والتي لاتزال تقدم هذا النوع من الاسلوب العلاجي، وكذلك طبق نموذجا من التمثيل بهدف الى اثارة الابداع عند الممثلين، ودون تحضير نص مسبقا لها ، اي تبتكر القطعة المسرحية في نفس الوقت تواجد فيه الممثلين معا كما اشدنا سابقا، انطلاقا من موضوع ما يطرح في اللحظة ذاتها، اي الاعتماد الاكثر على الجانب الارتجالي والعفوي او التلقائي وغيرها من التسميات المتقاربة، لذا اعتبر مورينو ابو المسرح العفوي (التلقائية) من جهة ، والعلاج الجماعي من جهة اخرى، امـا السوسيومتيريا الجسر الرابط بين كلا العلاجين ولكن بأهداف مختلفة عن بعضها، فالسيكودرما كانت تعني له بمثابة (المسرحية النفسية)، والسيوسودراما هي(المسرحية الاجتماعية- Sociodrama)، فجميع هذه التكنيكات مرتبطة واحدا بالأخرى بمبادئ معينة وقواعد ثابتة، وما نعنيه هو علاقة الجانب الجماعي في العلاج بفنية السيكودراما ، وسار هذا التطور على اتجاهين من خطوط النمو (الخط الاول : كان في اتجاه تشخيص المشكلات الاجتماعية وعلاجها على المستوى الفردي، اما الخط الثاني : كان في اتجاه الادوار الاجتماعية التي تقدم كصورة مجمعة - The collective Image ، للقالب الاجتماعي او للنمط الاجتماعي الذي يشترك فيه افراد جماعة مـا (...) وبشكل اجمالي وعام السوسيودراما هي سيكودراما لكن تستبدل الـ " انـا " بـ " نحن " وبمعنى نظام السيوسودراما تحل الجماعة محل الفردية).

ثانيا: عناصر السيكودراما كما حددها مورينو :

اولا: الشخصية المحورية (البطل) أو المريض Subject Patient : وهو الذي يقوم بالدور الرئيسي على خشبه المسرح، والمطلوب منه هو أن يكون هو نفسه وان يصور عالمه الخاص ،وليس المطلوب أن يكون ممثلا **actor** ،لان الممثل مجبر على التخلي عن شخصيته الحقيقية لكي يتقمص الدور الذي حدده له مؤلف المسرحية **(out Acting .**إبراهيم، 1994 :15).

ثانيا:المخرج (المعالج): ويستعمل اصطلاح المخرج هنا للاثاره أي (المعالج النفسي) والذي يقوم بالوظائف التالية :

1- مسئول عن إعداد المسرح للحدث الدرامي، والإشراف على التجهيز الموسيقى، و الإضاءة والديكور .

2- مسؤول عن تحويل قصة المريض (البطل) التي يحكيها للمجموعة إلى حدث درامي تفصيلي بما يتضمنه من بعض الحوارات وكذلك سيناريو الأحداث ، والمسئول عن تحويل البناء الدرامي للمشكلة وتحويلها إلى قصة تمثيلية .

ثالثا: فريق المعالجين المساعدين (الأنوات المساعدة) Egos Auxiliary : (الأنا المساعدة) ويطلق هذا المصطلح على الشخص الذي يشارك في العلاج السيكودرامي بهدف مساعدة البطل (المريض) في الاستبصار بمشاكله. والأنا المساعدة شخصية هامة تلعب دوراً في حياة البطل، لذا تتنوع وتتعدد أنواعها

ما بين شخصية الوالد أو الوالدة أو أحد المدرسين، وباختصار يمكن أن يكون الأنا المساعدة شخصية هامةأو ثانوية في حياة البطل .

رابعا: الجمهور-Audience **:** وهو مجموعة الحاضرين أو المشاهدين، الجوقة (الكورس) في المسرح الكلاسيكي، فهو يمثل الرأي العام بالنسبة للمريض، حيث إن استجاباته أو تعليقاته (والتي تتراوح بين الضحك أوالمزاح اللطيف والاجتياح العنيف) تعكس مدى قبول المجتمع أو رفضه لما يصدر عن البطل (المريض) من قول أو فعل، وكلما كان شعور المريض بالوحدة طاغياً اشتدت حاجته داخل الجلسة إلى جمهور يفهمه ويتقبله.

خامسا: خشبة المسرح Stage : وهذا المكان هو الذي يؤدى فوقه العلاج السيكودرامي، ولا توجد أي شروط معينة لهذا المسرح، ولا يوجد بشكله التقليدي إلا في أماكن التدريب، وإن كان البعض يفضله أن يكون دائرياً، وأن يسمح بالحركة وأن يعلو قليلاً عن سطح الأرض، ويمكن أن يتم التغافل عن كل الشروط وصولاً إلى مكان ما يتم فيه ذلك .

ثالثا: فوائد السيكودراما: توجد العديد من المزايا والفوائد العلاجية المشتركة بين السيكودراما – والعلاج الجماعي ومنها على سبيل المثال ما يلي :

1- " التخفيف من الشعور بالاختلاف .
2- التخفيف من مقاومة المريض للتحدث عن مشكلاته .
3- تنمية الدور الايجابي للنشاط العلمي والجماعي للمريض بشكل فعال.
4- التفريغ الجماعي واقامة علاقات اجتماعية جديدة .
5- كما تتيح الجلسة الجماعية الفرصة للتعبير الصادق والطبيعي ان ينتقل من عضو (مريض) لأخر فيما يشبه العدوى وخاصة مع الاطفال ." (خطاب ، ص 24، 2019)

رابعا: الفرق بين العلاج بالسيكودراما والعلاج بالسيوسودراما ووظائفها في المسرح المدرسي

التمثيل الاجتماعي المسرحي (السوسيودرامـا) اسلوب يشبه السيكودراما ، ولكن الفرق الرئيسي فيما بينهما هو ان السيكودراما تهتم بالناحية الفردية الخاصة للمرء اي الواقع الفردي كجزء من الكل ، وذات مشكلة محددة ومخصصة للشخص الواحد بأستخدام فلسفة (أنـا) ، في حين السوسيودراما تهتم بالأمور التي تشترك المرء فيها مع الاخرين اي بالواقع الاجتماعي ككل من مشكلات المجتمع وافراده بأستبداله بفلسفة بـ (نحن) ، وذلك يعنى ان السوسيودراما اسلوب تكملي للسيكودراما من خلال المراحل التي تمر بها، وكذلك الاختلاف في نوعية المشكلة التي يتم تناولها وفي تحديد الفئات الجماعية او فردية، وبناءا على ذلك قامت الباحثة بتوضيح الفرق بين الجانبين بنقاط مختصرة ومنها كالاتي :

1- ان السيكودراما (المسرحية النفسية) او الدراما النفسية، اما السوسيودراما (المسرحية الاجتماعية) او الدراما الاجتماعية .

2- ان السيكودراما تركز اساسا على (الجانب الفردي) وتمر في مرحلة من مراحل السوسيودراما ، اما السوسيودراما تركز على (الجانب الجماعي) ومن ثم الجانب الفردي في الخلفية .

3- بالنسبة للسيكودراما تتناول مشكلة شخصية بين افراد جماعة ما، ويساهم مساهمة فعالة في ادماج الشخص الواحد مع الجماعات التي ينتمي اليها او التي يقدرها، اي ذات طابع فردي التي تخص مشكلة واحدة ، وتستخدم لأغراض التوجيه والارشاد النفسي وكذلك الارشاد الجمعي وكذلك الارشاد الاسري وتمثل علاجا ذاتيا، والتي بوصفها طريقة لفهم وحل المشكلات للشخص الواحد فقط لا غير، اما السوسيودراما تتناول مشكلات ذات طابع جماعي المتصل بوظيفة الجماعة وتعالج المشكلات والقضايا عامة من المجتمع التي تخص المجال العائلي تحت عناوين للمشكلات اجتماعية او سياسية

او دينية ، التي تقوم كصورة مجمعة للقالب الاجتماعي، والتي تستخدم بوصفها طريقة لفهم وحل المشكلات المشتركة بين الافراد والعلاقة القائمة بينهم.

المبحث الثاني (المسرح المدرسي)

اولا: المسرح المدرسي في العراق نشأة وتطوره

يوصف المسرح المدرسي من اهم الاشكال المسرحية داخل نطاق المدرسة، ويشكل جانباً مهما في الحياة التلاميذ ،الا ان هذا المسرح لا يشكل جزءا من المسرح الاطفال ،كونه لا يختص بفئات الاطفال فقط انما هو يمتد لفئات الجمهور الاخرى اذ يمكن ان يكون هناك مسرح مدرسي في المرحلة الثانوية اوفي المرحلة الجامعية ،"ففي عام 1865 تم تأسيس مدرسة في بغداد سميت مدرسة (البرت داود) كانت تقدم في نهاية كل عام دراسي مسرحيات باللغة العربية وباللغة الاجنبية ،ويقوم بتجسيد الشخصيات من طلاب هذه المدرسة وخرجوها". (المفرجي،1988،ص16)، حيث كان المسرح المدرسي يساعد التلاميذ على فهم الدروس والمناهج الدراسية فهما صحيحا من خلال فاعليته الدرامية والتربوية في المدرسة " فقد كانت الهيئات التدريسية ممثلة بمديرة المدرسة تشارك وتخرج المسرحيات وكانت الفتيات يمثلن فيها، ففي عام 1933قدمت نخبة من طالبات والمعلمات المدرسة (الحيدر خانه) للبنات في بغداد مسرحية (اميرة الاندلس) على مسرح مدرسة الثانوية المركزية وتولت مهمة اخراج المسرحية مديرة المدرسة نفسها ،وغيرها من المسرحيات التي كانت تقدم من قبل الطالبات ".(الزبيدي،1967،ص3)

ثانيـــا: اهمية المسرح المدرسي:لاشك ان للمسرح المدرسي اهمية واضحة في مهامه (المدرسة) وداخل بيئة المدرسة ،وهذه السعة من الاهتمام في كثير من المجتمعات الانسانية التي عرفت المسرح قبل عشرات السنين ،حيث ان اوائل المسارح التي انشأت للأطفال في دول العالم المختلفة كانت قد أنشأت لأغراض مدرسة تعليمية ، وللمسرح المدرسي خاصية متفردة ،" الا وهي التحام الادمية بالأدمية ،او الادمية مع المتلقي ،وجها لوجه ،بالا حواجز او فواصل وهذا ما يمنحه التأثير المباشر على المشاهد فبدأت البلدان تهتم بذلك الرافد ، في تشكيل بعدها الحضاري على مدى البعيد" (المرعي،ص50 ، 2000) ،ولقد أكد عل ذلك (توم ليدي)"حين اشار الى ان الدراما في المدراس تساعد الطلاب بطريقة كثيرة ، انها متعه ،او تمرين جيد وتطور ثقتهم او تشجيع خياليهم وتزيد من تقارب لروح الجماعية).(الكعبي ، 2011، ص76)

وتجد الباحثة ان هذه الاهمية هي التي تجعل من العروض المسرحية مهمة ومؤثرة في نفس المتلقي، ويمكن للطفل أن يتفاعل معها وينجذب نحوها، ويكتسب القيم والسلوك الخاص بتلك الشخصية، ولكي يجسد الممثل تلك الشخصيات المسرحية على خشبة المسرح فانه يحتاج الى مواصفات شكلية يتطابق معها، لذلك يستوجب تصميم مشاهد سيكودرامية مسرحية وفق وظائف تربوية ونفسية وتغيير اساليب وفنيات من خلال استخدام العلاج السيكوداما.

ثالثا: الوظائف التربوية للعلاج (السيكودراما) في المسرح المدرسي: يمكن تلخيصها من خلال عدد من النقاط:

1- مساعدة المتلقي على تحقيق التنفيس العاطفي وذلك من خلال سرد الحكاية وشد الانتباه عند السرد

2- يؤكد على التعاون وغرس المبادئ والقيم النبيلة وحب الحكمة في العرض المسرح المدرسي من خلال ما ينقله من حكم وعواطف ومواعظ ارشادية وتوعويه مؤثرة سواء كانت شخصية الراوي مباشرة ام غير مباشرة

3-يبسط الجوانب المعرفية من خلال تمثيل وتحويل الحكاية او الموقف المعقد الواضح او غير الواضحة افكار بسيطة وبإضافة الى مشا ركه الجمهور معه.
4-تحفيز حواس المتلقي (المسرح المدرسي) وذلك من خلال تقريب المعلومات الى اذهانهم بأساليب دراميه واستعمال الادوات المؤثرة للمتلقي.
5-حيث تهتم لوظائف التربوية او تتركز على ثلاثة عناصر مهمة وهي (التعليم، الاخلاق ، السلوك) وعلى الرغم من هذا الوظائف التربوية للسيكودراما قد اكدت ان المسرح المدرسي اصبح وسيلة تستثمر لصالح الدروس التي تحمل المشكلات النفسية، وليس هدفا ،وفائدتها تعم المدرسة ودروسها اكثر من فائدته لتلاميذ المدرسة، الا ان ذلك لا ينفي اهمية للأطفال التلاميذ ،فما ينفع المدرسة في مهامها ووسائلها في توجيه وتعليم التلاميذ ينعكس ايجابيا على سلوكاتهم ،وينتج لها مجالا من مجالات الفائدة ومن ابرز الفوائد العامة التي تحصل عليها المدرسة في المسرح المدرسي هي " اكتشاف مهارات الاطفال وتكريسهم بصورة صحيحية، وتنميتها وتوجيها صحيحا ،يخدم اهدافها التربوية ،وكذلك يحقق لمسرح المدرسي دعما كبيرا للتكوين النفسي للتلاميذ ،يدفعهم الى النماء النفسي ، الذي ينعكس إيجابيا على بناء الصحة النفسية وعلى اتزان البناء الشخصي للتلاميذ ،وكذلك لشرح الدروس وتبسيطها وتجسيدها وايضا هو اسلوب تعليمي ووسيلة ايضاح"(يوسف ،1982،العدد العاشر)
وتجد الباحثة هنالك عديدة مستويات لاهم وظائف التطبيقات التربوية للسيكودراما في المسرح المدرسي هي:
1- المستوى النفسي
2- المستوى الاقتصادي
3- مستوى التعاون واكتساب المهارات.

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري والدراسات السابقة:

1- تساعد الوظائف السيكودرامية في التعبير عن المشاعر الايجابية كـ (الفرح والمرح والحب الحكمة) بين الاطفال والابتعاد عن مشاعر السلبية كـ (الخوف والالم والتوتر والحزن).
2- تتيح السيكودراما الفرصة لإشباع حاجات (التلاميذ- الاطفال) المختلفة مثل حاجتهم الى (اللعب) او تفريغ الطاقة الحركية الزائدة، الذي من خلالها يمكن تقويم ذواتهم والتعرف على مواطن القوة والضعف في شخصياتهم ، فضلا عن انها تساعهم على التخفيف من حدة الشعور بالنقص والانطوائية مما يكشف عن مشكلة الطفل.
3- تلعب الوظائف التربوية للسيكودراما على اثارة الرغبة والفضول عن طريق الاكتشاف والملاحظة ، المرتبطة بطرح بعض الاسئلة من قبل الشخصية (الممثل) لدى المتلقي(الطفل).
4- ان الدرامية النفسية تقنية " علاجية ، وقائية ، تعليمية ، تدريبية ، ويتم استخدمها في الدراما المسرحية عبر مختلف مستوياتها احد ابرز الادوار التنموية الجديدة للمسرح في علاقته الإيجابية بالمجتمع ، ولان الدراما حاجة نفسية على المستوى التمثيل والاخراج ومتخلف عناصر الابداع .
5- - تساهم في ثقافة الشخص فهي مزيج من علم النفس والدراما التي تعد أحد فنون التمثيل.
6- تعمل السيكودراما في عروض المسرح المدرسي على بناء عالم يجيب على تساؤلات الطفل في الحياة.
7- تتبلور السيكودراما في عروض المسرح المدرسي في مسارين الأول في دراما الطفل والثاني في جماليتها في هذه الدراما.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the college of basic education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 316-327

الفصل الثالث

أولاً: منهج البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الذي يتفق مع العلوم الإنسانية ولاسيما الأدب والفنون ، لأنه يعني ((وصف ما هو كائن ويتضمن الظاهرة الراهنة الموجودة حالياً وتركيبها وعملياتها السائدة وتسجيل ذلك وتحليله)). (ابو طالب، ص90 ، 1990)

ثانياً: مجتمع البحث: يتحدد مجتمع البحث بالعروض التي اعتمدت على المشاهد السيكودرامية موضوعاً والتي كتبت للمدة من (2010- 2020)، وبهذا حددت الباحثة (6) عروض مسرحية .

ثالثا: عينة البحث: بعد أن حددت الباحثة حدود بحثها بعروض المسرح المدرسي من (2010- 2020) ومن خلال اتساع المساحة الزمنية وكثافة حجم العروض المقدمة خلال الفترة، قامت الباحثة باختيار عينة البحث الحالي بصورة عشوائية وفقاً للأسباب التالية:

1- مخرجين العروض المسرحية معروفين وناشطين في المسرح المدرسي.

2- تضمنت هذه العروض مواضيع تربوية- نفسية، ذات طابع سيكودرامي، اتضحت للباحثة أنها تسهم في إغناء البحث ، جدول رقم (1) يوضح ذلك.

جدول (1) مجتمع البحث

	اسم المسرحية	المؤلف	المخرج	سنة الانتاج	جهة الانتاج	مكان العرض
1	لعب الرعية	د. نبيل جبار	د. ياسين اسماعيل	2010	قسم التربية الفنية	التربية الفنية
2	الحواس الخمسة	د.حسين علي هارف	رعد معن	2015	قسم التربية الفنية	التربية الفنية
3	الذئب المزيف	علي عبد الزهرة	علي عبد الزهرة	2010	قسم التربية الفنية	التربية الفنية

واستناداً لما تقدم فقد اختارت الباحثة عينتها من العروض والتي تضمنت منها كالآتي:

جدول عينات البحث (2)

ت	اسم المسرحية	المؤلف	سنة الاخراج	المخرج
1	لعبة الرعية	د. نبيل جبار	2010	د. ياسين اسماعيل

خامسا : اداة البحث

لكي يكون بإمكان الباحثة تحليل عينة بحثها، فمن الضروري توافر اداة تحليل ،اذ يستلزم وجود اداة تحليل يفي بأغراض البحث ويحقق هدفه ويلائم العرض المحلل حيث اعتمدت الباحثة في بناء تحليل (الاداة) على وسائل متعددة ومنها:

1- النص المسرحي ، العرض المسرحي

2- الصور الفوتوغرافية، وشريط الفيديو

3- المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

4- خبرة الباحثة في مجال المسرح المدرسي كونها خريجة التربية الفنية.

5- اطلاع على دراسات وبحوث علمية سابقة من قبل الباحثة التي احتوت على كيفية تحليل محتوى، فضلا على اطلاع على الدراسات التي تناولت موضوع البحث الحال.

سادسا: وحدة التحليل: ستعتمد الباحثة (المشهد) بوصفه وحدة للتحليل، بهدف الوصول إلى مضمون عينة العرض، لأنه يعطي وصفاً دقيقاً لاشتغال الوظائف التربوية للسيكودراما في عروض المسرح المدرس.

تحليل العينات .

اسم المسرحية : لعب الرعية
التأليف : د. نبيل جبار
الاخراج : د. ياسين اسماعيل
ممثل شخصية الرئيسية للسيكودامية : علي كريم
فكرة المسرحية :(لن تتوقف الحياة ما دام فينا قلب ينبض بالأمل)
الحالة النفسية : (الكأبة ، الخوف، القلق)

ملخص المسرحية: تدور احداث المسرحية حول مجموعة من الرعية يلعبون فيما بينهم العاب لها صلة بالموروث الشعبي وفي لحظة ما يحصل بينهم نزاع لعدم الاتفاق على لعبة معينة ، فيطرح الراوي عليهم اختيار لعبة (جحا وعطشانة) فتقوم الرعية بأدائها بعد توضيح معالم شخصياتها من قبل الراوي ، وتختار الرعية من بينهم جحا وعطشانه ليقوموا بدور ابطال القصة ، وفي المدينة يوجد ملك يدعى تيمورلنك يطلب من الحراس بحضور جحا الى القصر واتخاذ الحكم بحقه لما كونه يعمل على اضحاك الناس بحكاياته وذلك يتعارض مع سياسة تيمورلنك ، الحراس يقومون باحضار جحا الى القصر وهو ملتبس بعباءة سوداء ترمز الى زي السجناء حيث يطلب منه تيمورلنك ان يتوقف عن مهنته في اضحاك الناس وان لا ينشر الحب والافراح بين الناس ، فيصرخ جحا بعدم استطاعته على ذلك كونه تلم الصفة تجسد شخصيته وتمثل رسالته الانسانية فيقوم وبعد ان يعجز تيمورلنك مع اقناعه يقوم بخلع قلبه بطريقة ايمائية ، وبعدها مباشرة يتحول القصر الى رقعة شطرنج ويتوزع عليها الرعية بعد تحولت الى بيادق ويطلب لاعبي الشطرنج ان يخرج جحا من هذه اللعبة كونه شخص غريب وليس له مكان في هذه اللعبة .

تحليل (المشهد الاول): يبدأ المشهد الاول بمجموعة العاب شعبية يلعبونها الرعية وينقسمون الى مجموعتين يرتدي نصفهم الزي الاسود والنصف الاخر الزي الابيض ، تظهر شخصية الراوي وبيده كتاب كبير وهو يرتدي سترة وبنطلون اسود وقميص ابيض ويرتدي على رأسه قبعة حلزونية حمراء تمثل قبعة جحا ،وهو جالس على كرسي يشاهد تلك الالعاب التي لها صلة بالموروث الشعبي تارة وتاره ينظر الى الكتاب وعندما يصل الاولاد الى ببدأ لعبة تجسيد العنف يقف الراوي فجأة ويتوقف الرعية حيث ينظر الراوي الى الرعية بغضب فيغلق الكتاب ويقول لهم.....

(انتم محتاجين جحا ... احنه محتاجين جحا)

والرعية تردد تلك الجميلة باندهاش والعجاب ، وتبدأ باختيار لعبة شعبية فيما بينهم فيتحول هذا الاختيار الى نزاع والراوي بدوره يقوم بحل النزاع وايجاد الحلول فبعد ان يعجز الاولاد اختيار شخصية جحا من بينهم يطرح الراوي مواصفات جحا ومواصفات عطشانة زوجت جحا ليتسهل للرعية عملية اختيار الشخصيات المناسبات لتجسيد تلك الادوار، فتختار الرعية شخصية عطشانة وتقوم عطشانة باختيار شخصية جحا بنفسها فتختار الشخصية من بين الرعية رجل نحيف جدا وصليع الرأس وتضع فوق رأسه القبعة الحمراء لتعلن عن ذلك بأختيارها.

وهنا يتفاجأ جحا بعد اختياره هذه الشخصية وسرع ما يعجب بشخصيته وتباها امام الرعية حيث يقوم بخلع ملابسه وابراز عضلاته ويقول

(انا جحا ...فتقول له الرعية بصوت واحد هو جحا)

وبعدها يخرج الراوي والرعية_(نهاية المشهد)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the college of basic education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 316-327

الفصل الـرابع

أولاً : النتائج

نتائج البحث ومناقشتها

قامت الباحثة بمناقشة نتائج البحث في ضوء مؤشرات الاطار النظري والدراسات السابقة التي تم استعراضها في الفصل الثاني لغرض التوصل الى الاستنتاجات .

بعد عملية تحليل العينة والحصول على النتائج على ضوء استمارة التحليل تبين ان الفقرة الاولى حقق المرتبة الاولى من بين الوظائف الدرامية حيث حقق 80% وهذا يدل على ان الوظيفة السيكودراما تلعب دورا كبيرا في العروض المسرحية من خلال اعتماده على التنويع والتلوين بين الحركات والشخصيات ، واما الفقرة الثالثة حقق المرتبة الثانية من بين الوظائف التربوية حيث حقق نسبة مئوية بدرجة 70 % وهذا يدل ان العلاج السيكودراما لها القدرة الجيدة على توضيح الجوانب المعرفية في العروض المسرحية التي يجسدها ، واما الفقرة السادسة والسابعة فلقد حققا نسبة معادلة حيث بدرجة 60 % من بين الوظائف الدرامية والتربوية والتي تركز على دور الشخصيات السيكودرامية في تنمية الحدث بشكل مؤثر، واما الفقرة الخامسة والثامنة فلقد احتلتا المرتبة الخامسة والسادسة من بين الفقرات التربوية حيث حقق نسبة مئوية بدرجة 50% وهي درجة متوسطة من بين الفقرات وهذا يدل ان السيكودراما لها القدرة على تنمية التذوق الفني لدى المتلقين بنسبة متوسطة ، واما الفقرة التاسعة فلقد احتل المرتبة السابعة بنسبة 50% والتي اختصت على اثارة مخيلة الطفل حيث تبين ان للجو العام النفسي له تاثير بسيط على مخيلة المتلقي، وبالنسبة للفقرة الثامنة وكذلك حقق الفقرة الثانية المرتبة الثامنة من بين الفقرات التي تتمثل بالوظائف الدرامية وحصل نسبة مئوية بدرجة 50 % ايضا ،وهذا يدل على ان السيكودراما لها القدرة على توضيح الحدث وتفسيره بشكل يحقق هدف ورسالة العرض التربوية.

ثانياً : الاستنتاجات

1- المسرح المدرسي يفتقر الجانب النفسي لغرض تحقيق الوظائف التربوية التعليمية والتثقيفية بطريقة مغايرة للمخرج ، إلا أنها تحيل في نهاية الأمر إلى طبيعية الموضوع المصاغة منه

2- ما يحدث للطفل من تغيرات جسمية وعقلية وانفعالية، وتغير في السلوك هو طريق النمو الذي يساعده على الإدراك الحسي والعقلي.

3- إن عمل السيكودراما في عروض المسرح المدرسي يكون على وفق نظام يستلهم الواقع بشكل جديد كي يكون جمالياً .

4- يمكن توظيف السيكودراما في عروض المسرح المدرسي للتعبير عن حقائق الوظيفة التربوية-علمية في بناء عالمها.

ثالثاً : التوصيات: توصي الباحثة مخرجين المسرح المدرسي أن تكون المشاهد المسرحية حسب الفئات العمرية مع مراعاة الخصائص النفسية والعقلية للأطفال، ادخال منهج تعليمي عن علاج السيكودراما واساليبه استخداماتها في مادة الفنية والمسرح المدرسي، في اقسام التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة وكلية التربية الاساسية.

رابعاً : المقترحات: تقترح الباحثة القيام بدراسة عن :

1- دراسة مقارنة بين علاج السوسيودراما والسيكودراما في مسرح الطفل.

2- التوظيف الفني والتربوي للعلاج السيكودراما في نصوص المسرح المدرسي (نظرية مورنيو انموذجا)

المصادرالعربية والاجنبية

1- إبـراهيـــم ، أسمـــاء (1994) استخدام السيكودراما لخفض الاضطرابات الانفعـال لدى الأطفال ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كليـة البنـات، جامعة عين شمس ، القاهرة .

2-حمـــودة ، صفـــاء (1991) فعالية العاج الجماعي (السيكودراما) والممارسة السلبية في علاج بعض حالات اللجلجة ، رسالة دكتوراه ، كليةالتربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة
3-زهـــران ، حـامـــد (1998) التوجيه والإرشاد النفسي ، ط3 ، عالم الكتب ، القاهرة
4-شحاتـــه ، خالـــد (1999 : (استخدام السيكودراما في تخفيض العدوانية لدى الأطفال اللقطاء مجهولي النسب لسن ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير غير نشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ، القاهرة .
5-الكعبي ، فاضل .مسرح الملائكة. دراسة في الابعاد الدلالية والتقنية لمسرح الاطفال ، ط1 ، دائرة الثقافة والاعلام ، الشارقة ، 2009.
6-- _____ ، _____ . تكنولوجيا الثقافة . دراسة في الاسس العلمية للثقافة الاطفال ، ط1 ، دار الثقافة والاعلام ، الامارات العربية ، المتحدة ،2011.
7-خطاب، محمد، احمد، مدى فاعلية برنامج سيكودرامي للتخفيف في سلوك العنف لدى عنية في الاطفال المتخلفين عقليا. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين الشمس، مصر، 2000.
8-دينا، مصطفى، سيكودراما، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، القاهرة، 2010.

First : Books

9- A.S Hornby .**Oxford Advanced Learners Dictionary of current English**. New edition Oxford University Press, printed by vision Rider London, 1974. P 266.
10- Bently , Eric .**Bernado Shaw**. Vail - Ballon Press , New York ,1957 (first published ,1947)
11- Berlson , Bernard **. Content Analysis in Communication Research.** Heffner Press company , New York, 1952 .
12- Beshop , George **. The World of Clowns. P 1** ,Brooke House Publishers, Los Angeles , 1976.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the college of basic education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 316-327

Educational Employment of Psychodrama Therapy in Shows School theater

Sarwa Malik Salman Alzercoshe
Hussin Ali Harf
sarwamalik@yahoo.com
Bassam.iqq@gmail.com
07715340005

Abstract:

The first chapter includes the research problem and the need for it, determining the importance of the research and the beneficiaries of it, and defining the goal of the research, which is determined in revealing: The educational functions of psychodrama in school theater performances. The researcher also identified the basic terms covered by the research As for the second chapter, it was devoted to the theoretical framework of the research and the previous studies in it, as it included two topics, the first dealt with the psychedelic elements and its importance, while the second topic: the school theater, its importance and the educational functions of psychodrama in the school theatre. Determining some of the indicators that resulted from the theoretical framework and previous studies ،As for the third chapter, the researcher determined the research methodology and procedures and determined the research community, which includes (3) theatrical performances.To measure the goal of the research, the researcher discussed and described the scenes of a psychodrama tic character in each of the research samples, to reveal the achievement of the goals that were set for them, to reach the results, and by presenting the results, the researcher reached the most important conclusions and then the recommendations and suggestions made by the researcher.